

تفسير الثعالبي

قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المئونة وأشركونا المهنة حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله فقال النبي ص - لا ما دعوتكم إياهم وأثنيتم عليهم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح انتهى والحاجة الحسد في هذا الموضع قاله الحسن ثم يعم بعد وجوها وقال الثعلبي حاجة أي حزازة وقيل حسدا مما أوتوا أي مما أعطى المهاجرون من أموال بني النضير والقرى انتهى .

وقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم صفة للأنصار وجاء الحديث الصحيح من غير ما طريق أنها نزلت بسبب رجل من الأنصار وصنيعه مع ضيف رسول الله ص - إذ نوم صبيانه وقدم للضيف طعامه وأطفأت أهله السراج وأوهما الضيف أنهما يأكلان معه وباتا طاويين فلما غدا الأنصاري على رسول الله ص - قال له لقد عجب إيا من فعلكما البارحة ونزلت الآية في ذلك قال صاحب سلاح المؤمن الرجل الأنصاري الذي أضاف هو أبو طلحة انتهى قال الترمذي الحكيم في كتاب ختم الأولياء له حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن عاصم حدثنا الجماني حدثنا صالح المري عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص - أن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة إنما دخلوها بسلامة الصدور وسخاوة الأنفس وحسن الخلق والرحمة بجميع المسلمين انتهى والإيثار على النفس أكرم خلق قال أبو يزيد البسطامي قدم علينا شاب من بلخ حجا فقال لي ما حد الزهد عندكم فقلت إذا وجدنا أكلنا وإذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب فقلت له فما هو عندكم فقال إذا فقدنا صبرنا وإذا وجدنا آثرنا وروي أن سبب هذه الآية أن النبي ص - لما فتح هذه القرى قال للأنصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وشاركتموهم في هذه الغنيمة إن شئتم أمسكتم أموالكم وتركتم لهم هذه الغنيمة فقالوا بل نقسم لهم من أموالنا ونترك لهم هذه الغنيمة